سبحانه ان مرجع الخلق اليه فيجازى الملكذبين رسله على اعمالهم من حيث لهم الموت
على جميع خلقه فقال كل نفس ذائقة الموت اى يناله بها الموت لا محالة فكانها
ذائقة وقيل معناه كل نفس ذائقة مقدمات الموت وشدايده وسكراته كقوله
حتى اذا جاء احدهم الموت وعلى هذا جاء قوله لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا
الله وهذا الظاهر دليل على ان كل نفس تذوق الموت وان كانت مقتولة وان
القتل لا ينفك عن الموت الذى هو فعل الله تعالى وقيل ان المراد بالموت هنا
انتفاء الحيوة والقتل قد انتفت الحيوة عنه فهو داخل فى الاية وانما توفون
اجوركم معناه انما تعطون جزاء اعمالكم واقتا يوم القيمة ان خيرا فخيرا وثوابا
وان شرا فشرا وعقابا فان الدنيا ليست بدار جزاء وانما هى دار عمل والاخرة
دار جزاء وليست بدار عمل فمن زحزح عن النار اى يوعد من نار جهنم ونجى منها
وادخل الجنة فقد فاز اى نال المنية وظفر بالبغية ونجا من الهلكة ومالحيوة
الدنيا الا متاع الغرور معناه ما لذات الدنيا وشهواتها وزينتها الا متعة
متعكموها الغرور والخداع المضمحل الذى لا حقيقة له عند الاختبار لانكم
تلتذون بها ثم انتها تعود عليكم بالرزايا والفجايع فلا تركنوا اليها ولا
تغتروا بها فانما هى غرور وصاحبها مغرور وقيل متاع الغرور القوارير وهو
فى الاصل ما لا بقاء له عن عكرمة وفى الاية دلالة على ان اقل نعيم الاخرة
خير من نعيم الدنيا بما سره ولذلك قال صلى الله عليه واله موضع سوط فى الجنة
خير من الدنيا وما فيها وفيها دلالة على ان كل حى سيموت ولولا رد الشيخ
ذلك لكان يجوز فى العقل ان يتصل حيوتهم الى وقت الجازاة واذا قيل الذين
من قولكم لا بد من قطع بين حال التكليف وحال الجازاة فجوابه ان ذلك القطع
يجوز ان يحصل مع بقاء الحيوة وفيها دلالة على ان المقتول يحصل فيه الموت وقد

اختلف

اختلف فى الموت قول ابى على وابى هاشم فعند ابى على الموت معنى يضاد الحيوة و
عند ابى هاشم عدم الحيوة فعلى كلا المذهبين يجوز حصوله فى المقتول

لتبلون فى اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور اية اللام فى قوله لتبلون لام التاكيد
وفيه معنى القسم والنون تاكيد للقسم وانما ضمت الواو فى لتبلون ولم
تكسر لالتقاء الساكنين لانها واو الضمير حركت ما كان يحب لما يليها
من الضم ومثله اشتروا الضلالة بالهدى ولو كانت الواو حرف الاعراب
لفتحت نحو هل تعزون زيدا نزلت الاية فى كعب بن الاشرف
وكان يهجو النبى صلى الله عليه واله والمومنين ويحض المشركين عليهم
ويشبب نساء المسلمين فقال صلى الله عليه واله من لى بابن الاشرف
فقال محمد بن مسلمة انا يا رسول الله فخرج هو وابو نايلة مع جماعة فقتلوه
عليه واتوا براسه الى النبى صلى الله عليه واله اخر الليل وهو قايم يصلى
عن الزهرى وقيل نزلت فى فنحاص اليهودى سيد بنى قينقاع لما بعث
رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر اليه ليسمده وكتب اليه كتابا فلما
قراه قال قد احتاج ربكم الى ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه ثم ذكر قول
النبى صلى الله عليه واله لا تفتات بشئ حتى ترجع فكف عن عكرمة وقال
ثم بين سبحانه ان الدنيا دار محنة وابتلاء وانها انما دوبت
عن المومنين ليصبروا ويوجروا وقال لتبلون اى لتوقعن عليكم المحن و
تلحقكم الشدايد فى اموالكم بذهابها وانقطاعها وفى انفسكم ايها المومنون
بالقتل والمصايب مثل ما نالكم يوم احد ويقال يفرض الجهاد وغيره من

Copyright © King Saud University